

(7) تفسير الآيات 441 - 741 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعه القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء - 00:00:00

من دون المؤمنين اتريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك - 00:00:31

وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان امر الله عز وجل - 00:01:07

رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بان يبشر المنافقين بان لهم عذابا فيما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين واوضح بعض صفات المنافقين التي فضحتهم وجه الخطاب هنا للمؤمنين وجه الخطاب هنا للمؤمنين وحذرهم ان يتخذوا - 00:01:41

كافرين اولياء من دون المؤمنين. فقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايام عشر من استجابة الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم واقر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر - 00:02:06

بخيره وشره. لا تجعلوا اعداء الله ورسوله لا تجعلوا اعداء الله ورسله بطانتكم. وخاصتكم فلا تصاحبون ولا تصادقون ولا تسرعوا اليهم بالمودة ولا تفشو اليهم اسرار المؤمنين لانهم لا خبالا والدوا ما عنتم. وقد اعقب الله تبارك وتعالى نهي المؤمنين - 00:02:30
وقد اعقب الله تبارك وتعالى نهي المؤمنين عن اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين بتحذيرين شديدين رادعين اشد الردع عن اتخاذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين الاول منها قوله عز وجل اتريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا؟ والثاني منها قوله عز وجل - 00:03:00

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا. وقد افاد التحذير الاول من هذين التحذيرين ان من ادعى الایمان وهو موال كافرين فهو كاذب في دعوه. سالك سبيل المنافقين. ساع في تعريض نفسه لعقوبة الله وعذابه - 00:03:25

الذى يسلطه عز وجل على اعدائه من المنافقين والكافرين وافاد التحذير الثاني ان عقوبة المنافقين يوم القيمة هي اشد العقوبات التي لن يستطع احد دفعها عنهم وهم وان جمعهم الله في جهنم مع الكافرين لكنهم يكونون في الدرك الاسفل من النار. ومعنى اتريدون ان يجعلوا الله - 00:03:50

عليكم سلطانا مبينا. اي اتحبون ان تعرضوا انفسكم لغضب الله وعذابه. بایجابكم الحجة الظاهرة على انفسكم بانكم مستحقون لسخط الله واليتم اعداء وقد علمتم ان من والى اعداء - 00:04:15

فليس من الله في شيء. كما قال عز وجل لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوى منهم تقاة. ويحذركم الله نفسه والى الله المصير. والمراد بالدرك الاسفل من - 00:04:35

النار هو الطبق الاسفل من اطباق جهنم وقعرها السحيق قال ابن جرير رحمة الله قال ابو جعفر يعني جل ثناؤه بقوله ان المنافقين في الدرك في الدرك الاسفل من النار. يعني جل ثناء - 00:04:55

بقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ان المنافقين في الطبق الاسفل من اطباق جهنم. وكل طبق من اطباق جهنم درت. وفيه لفتان درك بفتح الراء ودرك بتتسكينها. انتهى - 00:05:11

قاهر القرآن الكريم يشعر ان المنافقين والفرعون يكونون في قعر جهنم وفي اشد العذاب. كما قال عز وجل ويوم تقوم الساعة

ادخلوا الى فرعون اشد العذاب. وبعد هذا الترهيب من سلوك طريق المنافقين رغب الله - 00:05:31

عز وجل المنافقين ومن نحى نحوهم وسلك منهجهم في التوبة الى الله عز وجل. والرجوع اليه واصلاح اعمالهم والاعتصام بالله عز وجل واخلاص الدين لله. وبشرهم بان من اقلع عن النفاق - 00:05:53

وتاب الى الله عز وجل واصلاح اعماله واعتصم بالله واخلاص دينه لله فسيحشره الله عز وجل معه المؤمنين الذين يمنحهم من فضله الاجر الجزيلا. والثواب الجميل يوم القيمة. ويسمى نورهم على - 00:06:14

بين ايديهم وبايدهم حيث يقول تبارك وتعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلاصوا دينهم لله اوئلهم مع المؤمنين. وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. وقد روى البخاري في صحيحه من طريق الاعماش. قال - 00:06:34

حدثني ابراهيم عن الاسود. قال كنا في حلقة عبدالله فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم قال الاسود سبحان الله. ان الله يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - 00:06:54

فتبسם عبدالله وجلس حذيفة في ناحية المسجد. فقام عبدالله فتفرق اصحابه فرمان بالحصى. فأتيته فقال حذيفة عجبت من ضحكه وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا فتاب الله عليهم - 00:07:15

والمراد بعبدالله في هذا الحديث هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. وانما تبسם رضي الله عنه عند سماع حذيفة رضي الله عنه عرف مراد حذيفة وصدق مقالته. وان مقصوده الا يغتر الانسان بما هو عليه من الاستقامة والصلاح - 00:07:39

وان مقصود الا يغتر الانسان بما هو عليه من الاستقامة والصلاح. لان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء. فلا ينبغي للعبد ان يأمن مكر الله. قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرح هذا الحديث - 00:07:59

قوله لقد انزل النفاق على قوم خير منكم ابتلوا به لانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين. لكن الله ابتلهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكان حذيفة حذر الذين خاطبهم وشار لهم الا - 00:08:17

اغتروا فان القلوب تتقلب. فحذرهم من الخروج من الايمان. لان الاعمال بالخاتمة. وبين لهم وان كانوا في ايات الوثوق بایمانهم فلا ينبغي لهم ان يأمنوا مكر الله فان الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خيرا منهم ومع - 00:08:41

ذلك وجد بينهم من ارتد ونافق. فالطبقة التي هي من بعدهم امكن من الوقوع في مثل ذلك. وقوله فتبسم عبد الله اه كأنه تبسם تعجبا من صدق مقالته. انتهى. كلام الحافظ ابن حجر - 00:09:01

والاستثناء في قوله عز وجل ان الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلاصوا دينهم لله فاوئلهم مع المؤمنين الاية. يدل على ان من ارتكب ذنبا يدل على ان من ارتكب ذنبا مهما كان ثم تاب الى الله عز وجل توبة نصوحة - 00:09:19

واصلاح واعتصم بالله واخلاص دينه لله فان الله عز وجل يتوب عليه كما قال تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. قال ابن حير رحمة الله - 00:09:42

القول في تأويل قوله ان الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلاصوا دينهم لله. فاوئلهم مع المؤمنين سوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. قال ابو جعفر وهذا استثناء من الله جل ثناؤه - 00:10:06

استثنى التائبين من نافقهم اذا اصلاحوا واخلاصوا الدين لله وحده وتبأوا من الالهة والانداد وصدقوا ان يكونوا مع المصلحين على نافقهم حتى تواففهم من يؤمن ايامهم في الاخرة وان يدخلوا مداخلهم من جهنم بل - 00:10:26

احدهم جل ثناؤه ان يحلهم مع المؤمنين محل الكرامة. ويسكنهم معهم مساكنهم في الجنة. ووعدهم من الجزاء على توبتهم الجزيلا من العطاء فقال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. قال ابو جعفر فتاوى - 00:10:46

اية الا الذين تابوا اي راجعوا الحق وابوا الى الاقرار بوالي وابوا الى الاقرار بوحданية الله وتصديقه رسوله وما جاء به من عند ربه من نافقهم. واصلحوا يعني واصلحوا اعمالهم فعملوا بما امرهم الله به - 00:11:06

وادوا فرائضه وانتهوا عما نهاهم عنه. وانزجروا عن معاصيه. واعتصموا بالله. يقولوا وتمسكون بعهد الله دللتا فيما مضى قبل على ان الاعتصام التمسك والتعلق فالاعتصام بالله التمسك بعهده وميثاقه الذي عهد في كتابه الى خلقه من طاعته وترك معصيته. واخلاصوا

00:11:26 دينهم لله. يقول واخلصوا طاعتهم -

واعمالهم التي يعملونها لله فارادوه بها. ولم يعملوها رئاء الناس ولا على شك منهم في دينهم وامتراء منهم في ان الله محسن عليهم
ما عملاوا فمجاري المحسن باحسانه والمسيء باساعته ولكنهم عملاها على يقين - 00:11:56

منهم في ثواب المحسن على احسانه وجزاء المسيء على اساعته او يتفضل عليه فيعفو متقربيها بها الله مریدین بها وجه الله فذلك
معنى اخلاصهم لله دینهم ثم قال جل ثناؤه فاولئك مع المؤمنين يقول فهؤلاء الذين وصف صفتهم من المنافقين بعد توبتهم -

00:12:16

واصلاحهم واعتصامهم بالله وخلاصهم دینهم اي مع المؤمنين في الجنة لا مع المنافقين الذين ماتوا على نفاق الذين اوعدهم الدرك
الاسفل من النار. ثم قال وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما. يقول - 00:12:42

سوف يعطي الله هؤلاء الذين هذه صفتهم على توبتهم واصلاحهم واعتصامهم بالله وخلاصهم دینهم له وعلى ايمانهم ثوابا عظيما.
وذلك درجات في الجنة. كما اعطى الذين ماتوا على النفاق منازل في النار - 00:13:02

وهي السفلى منها. لأن الله جل ثناؤه وعد عباده المؤمنين ان يؤتيهم على ايمانهم ذلك. كما اوعد المنافقين على نفاقهم ما ذكر في
كتابه انتهى وقوله تبارك وتعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامتنتم. وكان الله شاكرا عليما. هذا تقرير لما تقدم في - 00:13:22
السابقة من اثابته عز وجل التائبين. وتأكيد على انه لا حاجة لله في تعذيب من يعذب من العصاة واثابة من يتيب من الطائعين لانه عز
وجل لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية - 00:13:51

الصين فهو الغني عن العالمين. وانما مدار تعذيبهم وجودا وعدما. انما هو كفرهم بالله ورسله. وجود للاء الله ونعمه. فمن شكر وامن
فله الجزاء الجميل. ومن كفر وحد فله العذاب الويل - 00:14:11

وما في قوله عز وجل وما في قوله عز وجل ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامتنتم استفهام مفيدة للنفي على اكمل وجه واكده. كأنه
قيل اي شيء يفعل الله سبحانه بتعذيبكم - 00:14:31

ايتشفي به من الغيظ؟ ام يدرك به الثأر؟ ام يستجلب به نفعا وهو الغني الحميد؟ ام يستدفعوا به ضرا وهو الفعال لما يريد؟ انما
يعذبكم بذنبكم ويثيبكم بشكركم وايمانكم. فمن فعل خير - 00:14:51

ايран فليحمد الله ومن فعل شرا فلا يلومن الا نفسه والله شاكر للطائعين طاعتهم على العمل الصالح القليل الاجر الجميل الجزيل. وهو
العليم الخبير. ولا يظلم ربك احدا والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:09

آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:15:38